

الثقافة و الممارسة الثقافية: نحو بناء مقارنة مفاهيمية

Culture and cultural practice: Towards building a conceptual approach

حيفا صلاح الدين شابي¹

المعهد العالي للتنشيط الثقافي و الشبابي /قسم الدكتوراه فنون و ثقافة/ جامعة تونس

البريد الالكتروني : chabihaifa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/ 1/31 تاريخ القبول: 2021/03/30 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

يعتبر مجال العلوم الثقافية من ابرز المجالات التي تحمل في طياتها عديد المصطلحات تستوجب البحث و التحليل. و من أهم هذه المصطلحات نجد الثقافة و الممارسة الثقافية , حيث تهدف هذه الدراسة إلى التوصل لتعريفات متعددة للثقافة من خلال محاولة فهم أصل الكلمة و بناء معنى لها , حيث أن هذا المصطلح يتطور مع تطور الحركة العلمية و هذا ما أدى إلى إنتاج مفهوم الممارسة الثقافية من خلال تحويلها إلى سلوك و أنشطة ثقافية يقوم بها الفرد داخل بناءات ثقافية متعددة .

و قد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي كأداة للبحث و الكشف عن ابرز ما يحمله المصطلحين من معاني مختلفة و خلفيات نظرية متنوعة و بذلك نكون قد استنتجنا أن الثقافة و الممارسة الثقافية يعكسان عدة معاني مختلفة و متنوعة و لعل هذا يتحدد حسب ما يتوفر من واقع اجتماعي ,اقتصادي و ثقافي .

¹ المؤلف المرسل : حيفا صلاح الدين شابي: chabihaifa@gmail.com

هذا ما يجعلنا نبرهن أن مفاهيم الحقل الثقافي قابلة دائما للتجديد و التغيير و خاضعة لمزيد البحث.

الكلمات الدالة: الثقافة, الممارسة الثقافية, انساق ثقافية, براكسيس, هايتوس, التطبع الفردي .

Abstract:

The field of cultural sciences is considered one of the most prominent fields that it carries with it many terms ,that require research and analysis. Among the most important of these terms we find culture and cultural practice.As this study aims to arrive at multiple definitions of culture by trying to understand the origin of the word and construct its meaning , as this term develops with the development of the scientific movement and this is what led to the production of concept of cultural practice from by transforming it into cultural behavior and activities that the individual performs within multiple cultural constructs .And we have relied in this research on the analytical method as a tool for research and disclosure of the most prominent that the two terms carry in terms of different meaning and diverse the oretical backgrounds and thus we have concluded that culture and culture practice reflect many different and varied eanings and perhaps this is determined according to what is available from reality Socio-economic and cultural .

This is what makes us demonstrate that the concepts of the cultural field are always subject to renewal and chang to further research .

Keywords: Culture , Cultural practice, culture cohesion ,Praxis , Habitus .

1. مقدمة:

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الأوسع انتشارا في العالم المعاصر إلا انه يبقى أكثر التباسا و ذلك بسبب تعدد تعريفاته التي تحمل في طياتها الغموض و غياب الجانب المعياري لهذا المفهوم و لعل الغوص في تفكيك هذا المفهوم ادى بنا الى الكشف عن مفهوم الممارسة

الثقافية و ذلك نظرا الى تحويلها لسلوك و ممارسة و أنشطة ثقافية يقوم بها الفرد داخل بناءات ثقافية متعددة .و هذا ما يجعلنا نتساءل عن اهم تعريفات الثقافة و الممارسة الثقافية و لمزيد الكشف و التحليل اعتمدنا المنهج الوصفي و المنهج التاريخي للكشف عن أهم ما مرت به كلمة ثقافة و ممارسة ثقافية من محطات توصيفية و بنائية متنوعة .من هذا المنطلق تبني اشكاليتنا على النحو التالي ماذا نعني بكلمة ثقافة؟ و ما هي أهم التيارات الفكرية التي حللت هذا المفهوم ؟ و كيف ادى تطور مفهوم الثقافة إلى إنتاج مفهوم الممارسة الثقافية ؟ و ما هي اهم تعريفات الممارسة الثقافية و مقوماتها ؟

2. سوسيولوجيا الثقافة النشأة و التطور :

1.2 في ماهية الثقافة :

عندما نطرح السؤال ما هي الثقافة ؟يفاجئنا تباين الإجابات و تعددها حتى أنه يمكن إحصاء مئات التعريفات لمصطلح الثقافة "فميزة هذه الكلمة أنها أحدثت جدالا لم يتوقف منذ قدم العصور ،و أنها فسحت المجال أمام أكثر التأويلات اختلافا و تباينا"¹ و هو ما جعل "إدغار موران "يطلق عليها "الكلمة الفخ" و يصفها كالأتي " الثقافة بداهة خاطئة ،كلمة تبدو و كأنها كلمة حازمة و الحال أنها كلمة فخ خاوية ،منومة ،ملغمة ،مزدوجة ،خائنة و الواقع أن مفهوم الثقافة ليس أقل غموضا و تشككا و تعددا في علوم الإنسان منه في التعبير الدارج"² و تتراوح هذه التعريفات بين القول أن الثقافة هي مجرد إكتساب درجة من العلم و المعرفة أو أنها تعني الإبداع و الابتكار الفني و الجمالي و بين القول انها السلوك أو نمط التعبير الخاص بمجتمع من المجتمعات أو أنها تقتصر على الضروب الرفيعة من التفكير النظري .

و تختلف تعريفات الثقافة حسب اختلاف الفترات الزمنية فقد اكتسبت كلمة ثقافة (culture) معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر .فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية (cultes) لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن فلاحة الأرض"³.

و مع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عموما و عن التقدم الفكري للشخص بخاصة و عما يتطلبه ذلك من عمل ،و ما ينتج عنه من تطبيقات هذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية و لكن إنتقال الكلمة إلى الالمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر اكسبها لأول مرة و قبل رجوعها إلى فرنسا مضمونا جماعيا فقد أصبحت تدل على التقدم الفكري الذي يتحصل عليه الشخص أو المجموعات أو الإنسانية بصفة عامة⁴.

عندما طرح السؤال ما هي الثقافة في النصف الثاني من القرن الماضي و قبل أكثر من مئة سنة كانت أشهر الإجابات و أكثرها تكاملا إجابة إدوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية الصادر سنة 1871 و قد جاء فيها "الثقافة هي ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة و المعتقد و الفن و الأدب و الأخلاق و القانون و العرف و القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع"⁵ و قد عاد تايلور إلى تأكيد هذا التعريف في كتابه الانثروبولوجيا الصادر سنة 1881 موضحا أن تعريف الثقافة على هذا الوجه يجعلها خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية.و قد ضل هذا التعريف أشهر التعاريف و اكملها و أكثرها ضبطا أو قل ضل هو التعريف الجامع المانع كما يقول المشتغلون بالمنطق لأكثر من نصف قرن من الزمان إلا أن تطور العلوم و الحركة العلمية بشكل عام و العلوم الإجتماعية و الأثروبولوجية بشكل خاص ألقى المزيد من الأضواء على فهم الثقافة و دفع إلى تعريفات جديدة تعكس التحولات التي طرأت على ثقافة الإنسان بالتالي على مفهوم الثقافة .

وعلى ضوء الدراسات المستجدة أصبح بمقدورنا أن نأخذ على تعريف تايلور عموميته و طابعه الوصفي و اهماله حركية و ديناميكية الظاهرة الثقافية إضافة إلى اهماله العلاقة بين الثقافة و المجتمع البشري الحامل لتلك الثقافة من جهة و البيئة أو المحيط الخاص بتلك الثقافة من جهة أخرى .

و قد حاولت الإجابات الجديدة عن سؤال ما هي الثقافة ؟ أن تتجنب ما يمكن أن يأخذ على تعريف تايلور و من هذا القبيل تعريف ك.رايت للثقافة على أنها النمو التراكمي للتقنيات و العادات و المعتقدات لشعب من الشعوب يعيش في حالة الإتصال المستمر بين افراده و ينتقل هذا النمو التراكمي إلى الجيل الناشئ عن طريق الأباء و عبر العمليات التربوية إلا أن تعريف رايت هذا لم يتمكن من التخلص كلياً من الطابع الوصفي الذي أخذ على تعريف تايلور بالتالي تعتبر من أهم التعريفات الأخرى تعريف مالينوفسكي الذي يؤكد أن الثقافة هي جهاز فعال " الثقافة هي جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل ،وضع يواكب المشاكل الخاصة التي تواجه الإنسان في المجتمع أو ذاك في بيئته و في سياق تلبية احتياجاته الأساسية⁶ " فالثقافة هي المواجهة المتكررة مع تلك القضايا الجذرية و الأساسية التي تتم الإجابة عنها عبر مجموعة من الرموز فتشكل بذلك مركباً كلياً متكامل المعنى متماسك الوجود قابلاً للحياة.

و هكذا أخذت تعريفات الثقافة تتطور متماشية مع تطور الحركة العلمية و الفهم المتجدد للثقافة و دورها.و أخذت تعريفات المؤرخين و علماء السياسة و الاقتصاد و الاجتماع تجمع بين الجانب الوصفي و الجانب الديناميكي الفاعل للثقافة .فالثقافة ليست مجرد معلومات تقتني و ليست تراكم للمعرفة فقط بل هي مواقف حية متحركة فهي تعبر عن الإنسان من جهة و هي عمل دائم و سعي مستمر لتحقيق إنسانية الإنسان في مجتمعه و بيئته من جهة أخرى .

و يمكننا أن نقول من دون مبالغة أن هناك أكثر من مائة و ستين تعريفاً للثقافة لعلماء ينتمون إلى تخصصات مختلفة منها الأنثروبولوجيا و الاتنولوجيا و علم الاجتماع و علم النفس و الطب العقلي و الإقتصاد و السياسة و الجغرافيا، " من الطبيعي أن يركز كل عالم بمثل تخصص معيناً على محركات معينة و أن يعطي ثقلاً لظواهر من الثقافة دون أخرى بحسب ما ينصرف إليه اهتمامه النابع من تخصصه " ⁷.

و لعل أبسط التعريفات و أحدثها تعريف روبرت بيرستد الذي "يعتبر الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع"⁸ إلا أن تعريف غي روشيه أكثر شمولاً و عمقا و يقدمه على الشكل التالي "الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير و الشعور و الفعل و هي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة و التي اكتسبها و تعلمها و شارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية و رمزية في أن معا من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة و مميزة."⁹ و من الواضح أن هذا التعريف إستعان بصيغة دور كايم الموافقة جدا "طرق التفكير و الشعور و العمل " و هي صيغة أكثر شمولاً و تركيبياً من تعداد تايلور . و يتميز تعريف كروبير و كلوكهن الشمولي بأبعاد جديدة فهو يعتبر "بأن الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة و كامنة من السلوك المكتسب و المتنقل بواسطة الرموز و التي تكون الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية و الذي يظهر في شكل مصنوعات و منتجات أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية .و بخاصة ما كان متصلا منها بالقيم و يمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجا للفعل من ناحية كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل¹⁰ " . و من الواضح أن هذا التعريف يمتاز بأنه أكثر شمولاً إذ يضم النظرة السيكولوجية للثقافة و النظرة البنوية لها و يمتاز هذا التعريف كذلك بدينامية الثقافة و كيفية انتقالها و لا يهمل أن الثقافة إذا ما إختزلناها لوجدنا أنها نتاج رموز و أفكار و هذا يعني أن الثقافة من خلق الإنسان من ناحية كما أنها تحدد سلوكه و أفعاله من ناحية أخرى.

كما صدر سنة ٢٠٠٢ عن اليونسكو تعريف للثقافة ينبغي "أن ينظر إلى الثقافة على أنها مجموعة مميزة من النواحي الدينية و العقلية و المادية و العاطفية للمجتمع أو لجماعة من الناس،و لذلك فهي تشتمل بالإضافة إلى الفن و الأدب ،أسلوب الحياة و طرق المعيشة معا و نظم القيم و العادات و العقائد ."¹¹

كما حددت الألسكو تعريفا للثقافة بأنها عبارة عن "جماع السمات المميزة للأمة من مادية و روحية و فكرية و وجدانية و تشتمل مجموعة من المعارف و القيم و الإلتزامات الأخلاقية المستقرة فيها و طرائف التفكير و الإبداع الجمالي و الفني و المعرفي و التقني و سبل السلوك و التصرف و التعبير و طرق الحياة . كما تشمل أخيرا تطلعات الإنسان للمثل العليا و محاولته إعادة النظر في منجزاته و البحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته و قيمه و مستقبله ،إبداع كل ما يتفوق به عن ذاته"¹² .

و بهذا تكون الثقافة ذلك الإنتاج الروحي القائم على الإبداع. هذا و قد ارتبطت الثقافة بمفهوم الممارسة الثقافية , و ذلك من خلال تحويلها إلى سلوك و ممارسة و أنشطة ثقافية يقوم بها الفرد داخل بناءات ثقافية متعددة .

2. في ماهية الممارسة الثقافية:

إن محاولة تعريف الممارسة الثقافية بدقة و وضوح تمر بالضرورة عبر تقديم مفهوم المفردات إذ تعرف الممارسة على أنها المرادف لمصطلح "براكسيس الذي ترجم كذلك بالتطبيق العملي أو العمل و هو لفظ مشتق من اللغة الإغريقية"¹³ , تم تعريف الممارسة كذلك في معجم مفاتيح العلوم الإنسانية على أنها كل "ما يتعلق بالأعمال و قوامه الفعل ،فالممارسة قوامها النشاط الخارق لجمال الأحكام و القوانين التي تكون فنا أو علما"¹⁴ .

و قد تخطت كلمة ممارسة مجرد كونها لفظ يدل على معاني لغوية معينة ليصبح محطة نظرية لبعض علماء الاجتماع أمثال بيار بورديو الذي عرف الممارسة بأنها تتولد من خلال علاقة متشابكة بين الذاتي و الموضوعي و قد حاول بيار بورديو "توضيح كيف تتمثل الذات الفاعلة للشروط الموضوعية النبوية فأنتج الهابتوس و كيف تؤثر هذه الذات في تلك الشروط فأنتج مصطلح المجال بحيث تصبح الممارسة محصلة العلاقة الجدلية بين الهابتوس و المجال"¹⁵ .

و في التصور الماركسي يدل اللفظ براكسيس أو الممارسة على مجموع النشاطات التي تهدف إلى تغيير الطبيعة و المجتمع و بإعتبار أن الإنسان هو الوحدة التأليفية لهذين الحدين و تبعاً لذلك نستنتج أن الممارسة هي المبدأ العام و القوة المحركة لتطور الإنسانية سواء على صعيد المجتمع أم على صعيد الوعي و هي واحد من أنواع النشاط الإنساني الموضوعي الحسي مثل الإنتاج و التربية و الفن و الإدارة .

و في هذا الإطار سنتناول مصطلح الممارسة الثقافية حيث تحدثت عنه بعض الأعمال و البحوث الأكاديمية العربية بمصطلح "Intérêts culturelle" و استعمل كذلك بمصطلح ¹⁶ "Pratiques culturelles" و من الناحية التاريخية يمكن الإقرار أن مصطلح الممارسة الثقافية نشأ نتيجة التحولات و التغيرات التي شهدها العالم خلال بروز الثورة الصناعية التي مثلت منعرجا حاسم في تطور المجتمعات الحديثة مما أدى إلى إتساع دائرة الثقافة الجماهيرية و الحاجة إليها و إلى ممارستها كما ارتبطت الممارسة الثقافية و تسارع الإقبال عليها توازياً مع ظهور ما يعرف بالوقت الحر حيث أقر الباحث فيليب كلونجان "أن الممارسة الثقافية تزايدت من خلال بروز ما يعرف بالوقت الحر" ¹⁷ .

تعتبر الممارسة الثقافية في بدايتها مرتبطة بأطراف محدودة كالأسرة ،المدرسة ،المؤسسة الدينية إلا أنها اليوم تتعرض لتقلبات هذا العالم لتصبح الممارسة الثقافية "جملة الأنشطة و الأفعال المرتبطة بالحياة الفكرية و الأدبية و الفنية و الترفيهية التي توظف فيها إمكانيات و إستعدادات من شأنها التأثير في نمط الحياة المتبع و أسلوبها" ¹⁸ . بالتالي تدل الممارسة الثقافية على جملة من الأنشطة التي تهدف إلى الترويح و على كل الأنشطة ذات الطابع الثقافي التي تستجيب لميولات الفرد و تؤثر على حياته .

و بفضل التطورات التقنية السريعة و العميقة التي شهدتها صناعة مواد الثقافة و الترفيه و توسع مجال الإقتصاد الفرجوي و الترفيهي و الإستعراض بصفة عامة توسع نطاق الممارسة الثقافية خاصة خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين بحيث باتت في متناول فئات و شرائح إجتماعية أكثر فأكثر إتساعاً حيث "أنها أصبحت تختلف من فرد إلى آخر و من

مجتمع إلى آخر و من ثقافة إلى أخرى و يمكن تصنيفها إلى سبعة أنواع مختلفة إنطلاقاً من ثلاث خصائص أساسية¹⁹. " الخاصية الأولى تتمثل في الفضاء المكاني للممارسات و يمكن أن نميز فيه بين الممارسات التي تتم داخل المنزل و الممارسات التي تتم خارجه و الخاصية الثانية تهتم بوضعية الشخص أثناء النشاط و يمكن أن نفرق فيها بين النشاطات التي يكون فيها الفرد فاعلاً في أي وضعية باثاً كان أم متقبلاً. الخاصية الثالثة تتمثل في إختلاف الغايات من ممارسة الأنشطة الثقافية و الأهداف منها حيث نجد من يبحث عن التعبير عن الذات أو عن التفاعل .

و مع إختلاف تعريفات الممارسة الثقافية نجد من أهمها تعريف بيار بورديو، فما ينضوي تحت عنوان الممارسة الثقافية بالنسبة إلى بيار بورديو "هو جملة الأعمال و الأنشطة و الأفعال التي يتم من خلالها إقتناء الخيرات الثقافية و تملكها و استهلاكها و هي تتجسد خلال مجاري الحياة اليومية في إرتياد المتاحف و المسارح و دور السينما و المكتبات العمومية و إقتناء الصحف و المجلات و مطالعتها و ابتياع التحف الفنية و اللوحات و مشاهدة برامج التلفزيون و كذلك ممارسة الرياضيات و السفر و الاشتراك بالرحلات"²⁰ ما نلاحظه إذاً أن الممارسات الثقافية متعددة و متنوعة حسب بيار بورديو إلا أن تعريفه هذا لم يقتصر على هذا الحد فقط بل بين أن الممارسة الثقافية في تعددها و تنوعها هذا تعود إلى عوامل متعددة جعلت منها مختلفة و من أهم هذه العوامل هو أنها ترتبط بالواقع الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي و هو ما يثبت أنها ليست متشابهة عند كل فرد و لا عند الطبقات الإجتماعية بل أنها ترتبط من وجهة نظر بيار بورديو "بالمستوى التعليمي للأفراد و ما يحوزونه من ثقافة و ما يمتلكونه من رؤوس أموال مادية و رمزية و كذلك بمنحدراتهم الإجتماعية المتباينة التي تشترك كلها عن طريق التطبع في ترسيخ جملة من المؤهلات و الإستعدادات لديهم تمثل محددات لاختياراتهم الجمالية المتباينة"²¹ و هذا ما أطلق عليه أيضاً منجي الزيدي "باقتصاد الإنتاج الثقافي الذي يرتبط منطقاً الداخلي

بالظروف الإجتماعية التي تنتج مستهلكي الإنتاج الثقافي و تحدد أذواقهم بالتالي يعود إختيار الممارسة الثقافية إلى التطبع الفردي²². حيث أن الاهتمامات و الأذواق الثقافية في المجتمع تتركز على متغيرات السن و الجنس و المستوى التعليمي و الأصل الاجتماعي و هي ذات طابع متحول إذ "أنها ترتبط بالواقع الاجتماعي و تدخل كذلك في تحديد الممارسات الثقافية و التطورات التقنية و السياسات الثقافية المنتهجة التي تحدد البنية الأساسية للثقافة.²³"

و في تحليل آخر للممارسة الثقافية يستخلص منير سعيداني من خلال تحليله لهذا المفهوم أن الممارسة الثقافية تتلخص في النقاط التالية "أولا مطالعة الكتب و المجالات و الجرائد المختصة و غير المختصة و صفحات الأنترنت سواء أكن ذلك في القراءات الوظيفية الموجهة نحو أنشطة مهنية أو دراسية أو من القراءات الحرة ثانيا التفرج على برامج التلفزيون و الإشتراك في القنوات و المشاركة في الألعاب و المسابقات التي ينظمها . ثالثا الاستماع إلى الراديو و المشاركة في الألعاب و المسابقات التي ينظمها و كذلك الإستماع إلى التسجيلات الموسيقية . رابعا الخرجات الفردية أو الثنائية أو الجماعية في نطاق مجموعات الأقران أو زمالة العمل و الدراسة أو في نطاق العائلة من أجل الفرجة على عروض السينما و المسرح و الموسيقى و المعارض التشكيلية و عروض المهرجانات و الندوات الثقافية و المعارض الفنية و المتاحف خامسا تعاطي الأنشطة الترويجية و الإغراط في الجمعيات الثقافية و الإجتماعية و تعاطي الأنشطة التي تنظمها و ممارسة الهويات الفردية أو الثنائية أو الجماعية²⁴."

خلاصة تحليلنا لهذا المفهوم يمكن القول أن الممارسة الثقافية تتحدد أكثر في تعامل المجتمع مع ما يتاح له من مادة ثقافية تنشرها المؤسسات الرسمية على نطاق أوسع و من أهم الفئات التي تتلقى جميع أنواع الممارسات الثقافية نذكر الشباب خاصةً الشباب الجامعي الذي تستقطبه المراكز الثقافية الجامعية لتتيح له الأرضية المناسبة لممارسة ما توفر من الأنشطة الترفيهية و

الثقافية ذلك لما لها من مردود إيجابي على الشباب لذلك تعطي السياسة الثقافية أهمية بالغة للشباب لأنه عمادة المجتمع و مستقبله.

3. خاتمة : في نهاية هذا البحث يمكننا التوصل الى أن الثقافة تحمل في طياتها تعريفات متعددة تختلف حسب اختلاف الفترات الزمنية و ذلك لان مصطلح ثقافة يتطور مع تطور الحركة العلمية. و لعل هذا ما جعل منها تنتمي الى تخصصات مختلفة من بينها الانثروبولوجيا ,الانثولوجيا , علم الاجتماع ,علم النفس, الاقتصاد والسياسة .

و هنا يتبين لنا أن مفهوم الثقافة أنتج مفهوم الممارسة الثقافية و حوله الى سلوك و ممارسة و أنشطة ثقافية يقوم بها الفرد داخل بناءات ثقافية متعددة ,و قد ارتبط هذا الأخير بفترة الثورة الصناعية و تسارع الإقبال عليه توازيا مع ظهور ما يعرف بالوقت الحر .هذا و قد اتسع نطاق الممارسة الثقافية خلال العشرين سنة الأخيرة حيث باتت في متناول فئات و شرائح اجتماعية أكثر اتساعا و هنا يجب أن ننبه إلى أن الممارسة الثقافية مختلفة عند كافة الأفراد و ذلك لان الواقع الاجتماعي ,الاقتصادي و الثقافي يختلف من مجتمع الى اخر. و لعل هذا ما أنتج ألامركزية ثقافية حيث ان المادة الثقافية لا تتوفر بطريقة متكافئة لكافة المجتمعات و هذا ما يتطلب مزيدا من المراجعة و البحث .

4. المراجع باللغة العربية :

- إدغار ،أندرو ؛ و سيدجويك، بيتر . (2014) . موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم و المصطلحات الأساسية. (مراجعة و تقديم و تعليق محمد ،الجوهري ،و ترجمة هناء ،الجوهري) . الطبعة الثانية :المركز القومي للترجمة.

-أحمد ، خليل . (1989) . مفاتيح العلوم الإنسانية ،معجم (عربي ،فرنسي ،إنجليزي) . بيروت :دار الطباعة للنشر .

- حسن الساعاتي ،سامية. (1983). الثقافة و الشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي . بيروت: دار النهضة العربية .
- حمد، محمد الجوهري. (2009). الثقافات و الحضارات إختلاف النشأة و المفهوم. القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.
- روشييه ، غي . (1985). مقدمة إلى علم الاجتماع العام. (ترجمة مصطفى، دندشلي) . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر .
- الزبيدي، منجي (1999) . الشباب و الثقافة في المجتمع التونسي .أطروحة دكتوراه. قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية: تونس .
- الزبيدي ،منجي. (2005) . الدخول إلى الحياة :الشباب و الثقافة و التحولات الاجتماعية : تونس . منشورات تبر الزمان .
- السعيداني ، منير. (2007) . استحقاقات المثقف و الثقافة و الممارسة الثقافية. تونس : مكتبة علاء الدين كلية الآداب و العلوم الإنسانية.
- الطاهر، لبيب . (1988) . سوسيولوجيا الثقافة. صفاقس : دار محمد علي الحامي للنشر.
- عبد الغني ،عماد. (2006) . سوسيولوجيا الثقافة :المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

المراجع باللغة الأجنبية :

- Bourdieu , P. & Darbelle, A .(1965). **l amour de l art, les musées leur public** . paris: Ed .minuit.
- Bourdieu, P.(1993).**la distinction critique social du jugement**. Paris.
- Biersted,R .(1963) .the social order an introduction to sociology . New York : 2nded Mc Graw8Hill.
- **Coulangeon,P.** (2010) .collRepers :la decouverte .

- Coulangeon,P. (2005). **sociologie des pratiques culturelles**. Paris : la découverte ,coll,repere .
- Kroeber ,A.L, & Kluckhohn,C. (1952) .**Culture ;a critical Revuew of Concepts and Definitions**. New York :10,With the assistance of wayne unteremer and appendices by Alfred ,G. ,Meyer &Vintage Books no v-226:vintage Books.
- Roselyme ,B., Noel,F., & Thoveron ,G. (1921).**Temps libre et pratiques culturelles** création et communication . Belgique :maraudage Liège .
- Tylor,E.(1871).**Primitive culture** :Researches into the development of Mythology, Philosophy:,Religion,Art,and custom,2,vois .London J Murray.
- Morin, E.(1969). **De la culture analyse a la politique culturelle**. Paris :Ed seuil.

-الدوريات :

بدوي، أحمد موسى.(خريف 2009) . ما بين الفعل و البناء الاجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بياربورديو. منشور العدد الثامن :القاهرة , مصر.
هوامش:

¹منجي الزيدي ، الشباب و الثقافة في المجتمع التونسي ،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،تونس ،1999،ص 107 .

² Morin, Edgard,**De la culture analyse a la politique culturelle**,Ed seuil ,Paris ,1969,p 5 .

³ لبيب الطاهر , **سوسيولوجيا الثقافة**، ط 5، صفاقس دار محمد علي الحامي للنشر، 1988 ،ص6.

⁴ غي روشيه , مقدمة إلى علم الاجتماع العام, ترجمة مصطفى دندشلي, 3, ج بيروت, المؤسسة العربية للدراسات و النشر 1985, ص.130

⁵ Edward B.Tylor ,**Primitive culture** :Researches into the development of Mythology,Philosophy,Religion,Art,and custom,2,vois,London J Murray ,1871.

⁶ عماد عبد الغني ،سوسيولوجيا الثقافة :المفاهيم و الإشكاليات من الحداثة إلى العولمة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى ،بيروت ، 2006 ص 22.

⁷ سامية حسن الساعاتي ، الثقافة و الشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط 2، بيروت، دار النهضة العربية، 1983، ص 34

⁸ Robert biersted ,the social order an introduction to sociology ,2nd ed New York. Mc Graw 8 Hill 1963,p38.

⁹ غي روشيه , مقدمة إلى علم الاجتماع العام, ترجمة مصطفى دندشلي , 3 ج بيروت, المؤسسة العربية للدراسات و النشر , 1985, ص 198.

¹⁰ A.L.Kroeber and Clyde Kluckhohn,**Culture** ;a critical Revuew of Concepts and Definitions ,10,With the assistance of wayne unteremer and appendices by Alfred G ,Meyer,Vintage Books;no .v-226 ,New York :vintage Books ,1952,P 357 .

¹¹ محمد الجوهري حمد، الثقافات و الحضارات إختلاف النشأة و المفهوم الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة 2009 ، ص 38.

¹² الخطة الشاملة للثقافة العربية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،تونس 1990، ص 40.

¹³ أندرو إدغار ، بيتر سيدجويك ،موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم و المصطلحات الأساسية، مراجعة و تقديم و تعليق محمد الجوهري ،ترجمة هناء الجوهري ،الطبعة الثانية 2014 ،المركز القومي للترجمة ص 173.

¹⁴ خليل أحمد ،مفاتيح العلوم الإنسانية ،معجم (عربي ،فرنسي ،إنجليزي)،دار الطباعة و النشر بيروت 1989 ص 437.

¹⁵ أحمد،موسى بدوي ما بين الفعل و البناء الإجتماعي بحث في نظرية الممارسة لدى بيار بورديو ،منشور العدد الثامن ،خريف 2009،مصر ،ص 12.

¹⁶ منجي الزيدي ،الشباب و الثقافة في المجتمع التونسي ،أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع تونس ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،تونس 1999 ص 180 مع العلم أنه ذكر سابقا.

¹⁷ Philippe coulangean ,coll Repers ,la decouverte,2010 ,p3.

¹⁸ Ibid ,coulangeon,**sociologie des pratiques culturelles** ,la decouverte ,coll,repere s , paris ,2005 ,p8 .

¹⁹ Bouillin Roselyme, Françoise Noel et Gabriel thoveron ,**Temps libre et pratiques culturelles**,creation et communication maradaga Liège ,Belgique ,1921 ,p55.

²⁰ Pierre Bourdieu et Alain Darbelle, **l amour de l art, les musées leur public** ,minuit, paris 1965 , p 85.

²¹ Pierre bourdieu,**la distinction critique social du jugement**,puf,paris,1993 ,p112.

²² منجي الزيدي ،الدخول إلى الحياة :الشباب و الثقافة و التحولات الإجتماعية، منشورات تبر الزمان، تونس، 2005. , ص 96 .

²³ نفس المرجع ذكر سابقا ص 97.

²⁴ منير السعيداني ،استحالات المثقف و الثقافة و الممارسة الثقافية،مكتبة علاء الدين ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، تونس؛ 2007 ص 261_262.